

ديمقراطية علاوي

خالد مصلح

وين الديمقراطية، هي هاي ديمقراطية علاوي؟

وعلاوي كما تعرفون هو الدكتور أياد علاوي، رئيس الحكومة العراقية المؤقتة، وهو وكما تعرفون أيضا أول رئيس حكومة بعد (السيد الرئيس) القائد المجاهد حسين حفظه الله ورعاه، ولا يمكن بأي حال من الأحوال مقارنة هذه الجملة الطويلة بمفردة علاوي لوحدها. وبالتالي لا يمكننا مقارنة ديمقراطية علاوي بديمقراطية سابقة.

حيث ان الأول كان يعاقب بشدة كل من لا يمارس الديمقراطية –من لا يمارس الديمقراطية– ويتوجه في ساعة مبكرة إلى مراكز الاستفتاء ليكتب نعم نعم صدام حسين بينما تعزف الفرق الشعبية اعذب اللحان في حب القائد.

اما السيد علاوي فيتوسل الناس بان يمارسوا حقهم الكامل بالترشيح والانتخاب وان ينتظروا موعد الانتخابات ليباشروا بانفسهم وبإشراف العالم اجراء العمليات الديمقراطية بدون موسيقى طربعا ويبدون امن ومخابرات وفدائيين ورفاق.

الأول رئيس ابدى بدستور مؤقت وعلاوي رئيس مؤقت انتهى صلاحيته ببداية الدستور الدائم. والسبب في اجراء هذه المقارنة هو انني أريد ان اذكر أولئك الذين يظهرون في التلفزيونات العربية ويغمزون.

. وين الديمقراطية هي هاي ديمقراطية علاوي؟؟؟

خمس وثلاثون سنة من دكتاتورية القائد الرمز مقابل شهرين من ديمقراطية علاوي. قليلا من الصبر أيتها السيدات وأيها السادة فان موعدكم كانون الثاني ٢٠٠٥ وهو على ما اعتقد موعد قريب.

الصدى الثقافي



امبرتو ايكو

بدعوة من المرصد الأوروبي عابر الثقافات حضر الروائي والسيميائي الإيطالي امبرتو ايكو إلى باريس. وفي هذا اللقاء الذي أجراه معه الآن لويو Alain Louyot وببيير غارثر Pierre Ganzمن (راديو فرنسا الدولي) ونشرته (الأكسبرس L Express). عددها الصادر بتاريخ ١٤ / ٦ / ٢٠٠٤، يوج ايكو بأماله ومخاوفه على أوروبا. المقصود بالشعبية هنا ادعاء أو توجه سياسي يتمثل العامة من الناس.
❖ قال أحد رواد أوروبا؛ جان مونيه Jean Monnetعن البناء الأوروبي: (لو تعين إعادة البناء لتوجب البدء بالثقافة) أتري أيضا أن أوروبا لم توضع في المسلك الصحيح؟
–كلا، لأنني مقتنع بوجود هوية ثقافية أوروبية. فلو كنت في الولايات المتحدة أو في استراليا، وكان من بين المدعومين إلى أمسية ما، شخص أوروبي فساشر بحال أفضل في الكلام معه، حتى لو كان سويديا، أي مختلفا جدا عن شخص إيطالي. إذ ستكون هناك أشياء مشتركة بينه وبينني أكثر مما يكون بين كلانا وبين أمريكي أو

أسترالي، فما بين الأوروبيين، سنتحدث عن التاريخ، عن جذورنا، اختصارا، توجد وحدة ثقافية في أوروبا، إنما ينبغي مساعدة الأوروبيين على إدراك ذلك.

أنا مقتنم بوحدة أوروبا الثقافية

❖أي لغة تلك التي ستفرض نفسها في أوروبا الغد؟ أهى الإنكليزية إلزاما؟ –إسمع، في أي مكان من العالم، ينبغي دائما توفر لغة ناقلّة، فقد ابتدع الأفارقة اللغة السواحلية، وهي مفهومة في جزء كبير من القارة، وكانت اللغة الناقلة، في عهد سابق، هي اللاتينية، ثم جاءت الفرنسية على مدى قرون عدة، والآن، الإنكليزية، لا تستطيع أي سلطة على الأرض فرض لغة وطنية ولا لغة ناقلّة، فاللغات بطريقة ما هي قوى بيولوجية ويصرف النظر عن هذا تتأتى قائدة الإنكليزية، من إننا نستطيع، ولأسباب تاريخية، أو حتى نحوية، التضحية بها بسهولة أكثر مما نفعل مع الفرنسية أو الإيطالية. إذ يمكن التحدث بالإنكليزية برطانة،

الخروج

خطفت تحت نافذتي عندما وصلتني البرقية. ولا اعلم هل جلست اللحظة، أم أنها كانت موجودة عندما وصلنا فانا لم الحظ وجودها المفاجئ.. لكن جلوسها على حافة المصطبة بشكل مائل واضعة يدها اليمنى باسترخاء على حقيبة سفر داكنة بجانبها وتمسك بالأخرى زهرة عباد الشمس ويشوب وجهها الطفولي المكتظ بالأسرار نصف ابتسامة غريبة مظلمة بالأخضر، يوحي بأنها على عجلة وتود النهوض.

كانت تحديق بعينييه هو بالذات بتصميم وحنان لاغية وجودي نهائيا، ارتجفت شفتاه هنيهة ونظر إلى البعيد هاسما،

أي امرأة تنتظرنني في المنا؟

أي حروف لها وقع الطارق والكوابيس،

تنتظري

في صحراء الروح؟.

صمت طويلا، فنهضت المرأة الخضراء المتلفلة ساجبة خلفها العربة الصغيرة التي تحمل حقيبتها، وهي تحديق بتمعن عندما مرت بجانبنا، دون أن تشير أي ضجيج. اتجهت نحو القطار الذي ينهيا الانطلاق جنوبيا. ارتبك بشكل مفاجئ وقلق في جلسته مندهشا لوقوفها في باب القطار باستسامتها الشجيبة وكأنها تدعوه.

فوجئت به ينهض تدفعه قوة سحرية باتجاهها وهي تهم بان تغيب في داخل القططار. اخفتت المرأة الخضراء، واخفتى القططار الذي يصوت باتجاه الجنوب، وبقيت وحيدا يتردد في داخلي بقايا الصدى الذي ينتثر في الفضاء.. مر خطفا ليلقظ هدوني واحلامي التي علقتها في منفي الروح، وعندما اختفى هو، ضاع وجهه في السراب البعيد.

وافقت أنا في محطات نائية. في مدينة الوهم، المدينة التي ولدتنا كان الليل مرتبكا والحرب تسد شعرها في مرآتها المتلاثة.

٢. الخروج جنوبا في الظهيرة

دع أشياء الذاكرة ينتابها المس

تزحف،

تنتقب جماجم الجند الممسوسين ببقايا الحروب.

دع الأشياء تنهض، تتعثر،

مرمية في شلال الجنون.

دع روك مراه للهمس.

دمك من خرائب الأشياء وتوجس غيبوبة الحرب.

دع ذاكرة الليل للفجر، دعابة البشر المنسيين.

دع الأشياء تنهرا، حلزونا للذاكرة، زهرة النسيان.

دع الزمن ينساب في اقبيانوس اللوحة.

دع لك هذا فمضة كابوس،

ينتظر في الشرفات.

في مدينة الحرب اعترف الليل: كان يهيجس موته فينزوي في غرفة مظلمة مهجورة يتمعن في عفتوان

حوار مع امبرتو ايكو

الشعبية تهدد أوروبا

عنه، في فرنسا، من البوجادية حتى اللبوبينية، ولدينا في إيطاليا شكل من أشكال الشعبية العنصرية إلا وهي عصبة الشمال لكنها تظل مقتصرة على نسب معقولة، إذا ما استخدمنا تعابير حق الانتخاب. بيد أن شعبية برلסקوني الإعلامية، التي حلت محل شعبية من كانوا يقربون الطبول في ساحات القري، هي شعبية حديثة جدا، متقدمة جدا، بفضل السيطرة على قنوات التلفزة، ووسائل الاتصال الجماهيري.

❖هل التلفزيون هو الذي ينتج الشعبية؟

–كلا إنه يحدثها. كان موسوليني يتحدث من شرفة القصر، في روما أو في البندقية، أمام مائة ألف شخص قدموا تحت التهديد ليسمعوه. واليوم، قد يكون هناك أربعون مليون مشاهد للتلفزيون. وما من حاجة لإجبار هؤلاء على مشاهدة شاشاتهم الصغيرة. إذا للتلفزيون يحدث ويزيد من الظاهرة الشعبية، على إنه لا يجب الانزعاج من برلסקوني، بل من أولئك الذين يصوتون له!

❖في أثناء الحرب على العراق، تحدث بعض المسؤولين الأمريكيان عن (أوروبا عجوز).. هل هناك، برايك أوروبا فتية وأخرى عجوز؟

–أوروبا قديمة، هذه حقيقة، وهذه ورقة رابحة، فانا العجوز، أتمتع بتجربة جيدة عن الحياة، وأعرف أشياء أكثر مما يعرف هذا أو ذاك من تلامذتي، التقدم في السن يهب الحكمة، لكنه للأسف، يثير أيضا مشكلات في الدورة الدموية والمفاصل! نتألم من بطء أوروبا في مجال البحث العلمي، مثلاً، في حين أن الولايات المتحدة، في هذا المجال كما في مجالات أخرى غيره كثيرة، تمشي بسرعة فائقة. اختصارا، ينبغي أن يقبل المرء حقيقة نفسه ويحاول العمل بهذه الحقيقة.

❖هل تهدد الشعبية أوروبا؟

–نعم بلا شك وأنا أعيش في بلد يحكمه رجل شعبي. فالشعبية هي حث عاطفي ومباشر لكبان غامض غير موجود، لكنه يدعى (بالشعب)، وتحاول حرفة عن حقيقته الأصلية.

❖وهذا داء معد؟

–مؤكد هو معد! ولديك أمثلة كثيرة

حيث الحوريات يهمسن صدى لامرأة خضراء تغسل بنور الفجر. حالما يمتلئ الظل سيكون شقاؤك جنون العذارى.

اسرع،

أسرع، مددت يدي نحو البحر.

قلت أنا: أي ظل

يشدني نحو المحطات الصامتة

حيث عبر خطفا

ذلك الذي كنت اعرفه

من احلامه وكوابيسه.

كان يوقظ الكلمات

في الليل من خدرها

وبريمها في الفمامة

نهارا.

أي ظل شدني

أي ظل كان؟

أي ظل؟....

تمتم القفا: عندما بدأ رحلة الخروج الابدي، تيقن ان قاتله انتظره هانذا قبل ان يعث به.

قالت نجمة تائهة: انتظر طويلا من يدفع فديته.

سالت سيدة المنا: كم هو ثمن فنان في حروبنا؟

قالت الثريا: فضيحة ان يقتل أو يساوم على جثته.

اعتبرت السنونو: في الليل الوحشي، كانوا يقتلون حسب الهوية، فامتألا الجو برائحة غريبة. اردت ان

اعرف ما الذي فكر فيه في اللحظة الأخيرة؟ لكنني هربت صوب البحر.

همست نجمة الصباح: القمر قدر اللحظة

والزمن مرآة الأبدية

حالما تنحو الشمس على البحر

ساعة الشفق.

وفي العسق اضاع قناعه،

افقت على بكائه

فاشار إلى مرآة مرمرية في القاع

هناك توسد قلبه الغباية.

اما العذارى المتبتلات (يندبن): رتب شؤون بيتك قبل ان تموت

همس القمر مرتبكا: رأيته معصوب العينين، محشورا بين الموتى يمينونه للذبح.

اعترف القاتل: عندما اقتربت عربة الموت التي كانت تقله، من الأفق الملتهب، سخرا من موته.

جلست المرأة الخضراء المتلفلة على ساحل البحر، تنتظر سبب الجثث القطوعة الرؤوس التي ستبدأ

رحلتها البحرية.. و في كل صباح ندي اعادت السنونو على الجلوس حزينا ينتظر جواب الاقبيانوس

العظيم لعل الفنان يخرج في يوم ما متلغا بصدف البحر الذهبي. كان يهمس...

ظل عبر جثتي،

تحوّل ذبّوة.

عد من رحلتك الضوئية

أيها الأمير.

شعراء تسكوا للذكرى في شرفة التاريخ،

رهبان صلوا طقوس النسيان، ومذابح مجدها الرثاة.

صرخت سيدة المنا:

ابتعدوا عنه. فارس يحمل موته على راحة يده ويسير خائفا ومفتونا، لكن قلبه مغمم بالحب.

ابتعدوا عنه.. هو الآن في ظهيرة الزمن يعبر نقطة

الصفير عاري الجبين، متوغلا في حدود الانتظار

الفاصلة بين الحياة والموت.

قالت الحكمة: مددت يدي

أسرع،

كان شفيقا كالبحر،

غبار الملعع في عينييه/ندى.

ربان البحار المنسية

والسفن المحملة بالأحلام والزمرد

فنارات لقداس البحر.

زمنه.

قالت نجمة تائهة: شاهدته يجوب الخرائب ملتفتاً نصف التفاته إلى ماضيه.

هناك تراءت له المرأة الخضراء من جديد جالسة على نافذة احدى غرف العمارات السكنية التي دمرت الحرب واجبتها الأمامية وهي تغزل بمغزل

قضي، فبدت وكأنها معلقة في الهواء. كانت تنظر إليه بالنظرة ذاتها ويتسمت له الابتسامة ذاتها.

وعلى الجدار ترزحف خفافيش بوجود أطفال، تصفق بأجنحتها السوداء، وصوتها يطغى على

هدير المدافع وأزيز الطائرات. وبين تلك الكهوف

الخبرية تخلى عنه ملاكه الاخرس فقرر الخروج في ساعة الصفر..

لأخرج وحيدا/

احمل نسري واوهامي، حيث الحكمة جذلة

وامرأة تنتظرنني في ذاكرة الليل.

ابواب لم أوصدها، الغاز نسيت مفاتيحها،

طرائد الريال في عنة

وليعلم قيمة الانفلات الدائم والحرية والانطلاق نحو اللامحدود. فمن يسترخض جناحا هو بمثابة الروح للجسد، ويقتل أحلاماً معلقة بين رفرفة جناحية.. ومن يهن عليه قتل سعادة الآخرين واحتزاز امالهم من الرقاب لا يمكن ان يكون بعد اليوم طائري.

فليبق وحيدا، مشوها، وحيد الذكريات.

ها قد اقربت ذلك المسخ الشقي يا شيخنا الورق. فانظر إليه بنفسك لترى فعلته،

ولترجمني من عذابه. فانا لا أجروُ على النظر إليه إلا بعد ان تنطق بحكمك.

انظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

رحماك يا سيدي.. لقد نطقك بحكمك، وقطعت وعدك. وساختر أكبر الآتك

واكتسامة غامضة، لا أدري ما مصدرها.

ضرسا.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.

وانظر إليه يا سيدي فانت وحدك يمكنك ان تميز الأصل من غيره.